

## التعليق على تفسير ابن كثير | سورة الفاتحة (٤)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم  
قال المؤلف رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. افتتح بها الصحابة كتاب الله. واتفق العلماء على انها بعض اية من سورة النمل. ثم هل هي اية مستقلة في  
اول كل سورة او من اول كل سورة كتبت في اولها - [00:00:47](#)

او انها بعض اية من اول كل سورة او انها كذلك في الفاتحة دون غيرها. او انها انما كتبت لفصل لا انها اية كن على اقوال للعلماء سلفا  
وخلفا. وذلك مبسوط في غير هذا الموضع. وفي سنن ابي داود بساند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:01:05](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم واحرجه الحاكم ابو عبد  
الله النيسابوري في مستدركه ايضا. وروي مرسلا عن سعيد بن جبير. وفي صحيح ابن خزيمة عن عن ام - [00:01:25](#)

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ البسمة في اول الفاتحة في الصلاة واعدها اية لكنه من رواية عمر بن هارون  
البلخي وفيه ظعف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عنها - [00:01:45](#)

وروى له الدارقطني متابعا عن ابي هريرة مرفوعا. وروى مثله عن علي وابن عباس وغيرهما. وممن حكى عنه انها ادم انها اية من كل  
سورة الا براءة. ابن عباس وابن عمر وابن الزبير. وابو هريرة وعلي. ومن التابعين عطاء وطاووس - [00:02:02](#)

وسعيد بن جبير ومكحول والزهري. وبه يقول عبدالله بن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل في رواية عنه. واسحاق ابن نري هو  
وابو عبيد القاسم ابن سلام رحمهم الله وقال مالك وابو حنيفة واصحابهما ليست اية من الفاتحة ولا من غيرها من السور. وقال  
الشافعي في قول في بعض طرق مذهبة - [00:02:22](#)

هي اية من الفاتحة وليس من غيرها. وعنه انها بعض اية من اول كل سورة وهم غريبان. وقال داود هي اية مستقلة في اول كل  
سورة لا منها. وهذا رواية عن الامام احمد - [00:02:47](#)

عن الامام احمد بن حنبل وحکاه ابو بكر الرازى عن ابي الحسن الكرخي وهم من اكابر اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله هذا ما  
يتعلق بكونها اية من الفاتحة ام لا - [00:03:03](#)

فاما ما يتعلق من المؤلف رحمة الله تعالى مرور من غير اطالة ولذلك لم يذكروا الا دلة على هذه الاقوال وشار الى خمسة اقوال هل  
البسمة اية من الفاتحة او اية من كل سورة - [00:03:19](#)

او انها اية مستقلة في بداية كل سورة في اه اقوال عديدة ثمرة الخلاف من هذه المسألة اذا قيل ان الفاتحة اية او ان البسمة اية من  
الفاتحة وليس اية مستقلة في بداية الفاتحة - [00:03:37](#)

فانه يجب ان تقرأ الفاتحة في الصلاة تكون داخلة في قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ويدخل  
في ذلك قراءة البسمة المشهور آآ من - [00:03:57](#)

مذهب الامام احمد رحمة الله تعالى ان البسمة اية مستقلة في اول كل سورة لا منها في اول كل سورة لا منها ويشهد بذلك ادلة  
عديدة منها قول عائشة رضي الله عنها كما جاء عند مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة - [00:04:15](#)  
بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكذا ايضا ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت  
الصلاه بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأله - [00:04:39](#)

فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله جل وعلا حمدني عبدي ولم يذكر البسمة وهذا هو الظاهر والله اعلم البسمة اية مستقلة. من كل سورة الا ما لم يكتب فيها - [00:04:54](#)

وهي سورة براءة فانها ليست اية منها ولا يجب على الانسان ان يقرأها في الفاتحة لكن اه يستحب واما ما وجد في بعض المصاحف من كتابتها ترقيم اه رقم اية - [00:05:09](#)

في بداية سورة الفاتحة فهذا على قول هو قول معتبر عند العلماء وقال به طائفة من السلف والخلف من الصحابة ومن بعدهم على هذا القول لكن حينما يقال انها اية - [00:05:25](#)

سورة الفاتحة ثم لا يقرأها الانسان آآ المسائل التي فيها هذا الخلاف القوي لا تبطل الصلاة بتركها حتى على القول الاخر لا تبطل الصلاة بتركها حتى على القول الاخر فلو ان انسانا - [00:05:41](#)

ترك قراءة الفاتحة قراءة البسمة في بداية الفاتحة وهو على القول الذي يقول به بعض اهل العلم انها اية من الفاتحة او من اول كل سورة كما آآ هو رواية اخرى عن الامام احمد وبه قال الشافعي فلا يقال ببطلان من تركها - [00:05:58](#)

لان المسائل الخلافية اه لا تبطل العبادات اذا كان الخلاف فيها قوي وله ادله وقال به طوائف من السلف لكن يؤكد على الانسان ان يأتي بها ولذلك الاولى للانسان ان يأتي بالبسمة في بداية - [00:06:24](#)

آآ قراءته لسورة الفاتحة ليخرج من الخلاف ولان هذا هو السنة لكن هل هي على سبيل الوجوب او على سبيل الاستحباب هذا الخلاف دائري بين هذا وهذا والذى يظهر انها مستحبة - [00:06:40](#)

احسن الله اليك. فاما ما يتعلق بالجهر بها فما هو المفرع من على هذا. فمن رأى انها ليست من الفاتحة فلا يجهر بها. وكذا من قال انها اية من اولها. واما من قال بانها من اوائل - [00:06:54](#)

فاختلقو فذهب الشافعي رحمه الله الى انه يجهر بها مع الفاتحة والسوره. وهو مذهب الطوائف من الصحابة والتابعين وائمه سلفا وخلفا. فجهر بها من الصحابة ابو هريرة وابن عمر وابن عباس ومعاوية. وحكا اب ابن عبد البر والبيهقي - [00:07:10](#)

عن عمر وعلي ونقله الخطيب عن الخلفاء الاربعة. وهم ابو بكر وعمر وعثمان وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وهو غريب ومن التابعين عن سعيد بن جبير لان الثابت في الصحيحين - [00:07:30](#)

عن النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان انهم ما كانوا يجهرون بالبسمة. وهذا فرع هذا فرع من المسائل المؤلف ايضا لم يطل فيه كعادته فانه يذكر المسائل المهمة لكنه لا يطيل فيها لان الكتاب ليس كتابا فقهيا وانما يشير لك الى ابرز ما فيها - [00:07:46](#)

هل يجهر في البسمة ام لا؟ الخلاف مشهور بين اهل العلم لكن الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال بالجهر بها لاعتبارين اه لاعتبارات لكن من اهمها اثنان. الاول انه نقل - [00:08:06](#)

آآ الجهر بها في بعض الاحاديث لكن اسانيدها فيها مقال كذلك ايضا نقلت عن بعض الصحابة والاعتبار الثاني ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يرى ان البسمة اية من سورة الفاتحة - [00:08:22](#)

فلما كانت اية من سورة الفاتحة وكذا ايضا من كل سورة عموماً كما تعاشر الآيات هذا ملحوظ رحمه الله معرفة اه حجج العلماء مهم جدا لان احياناً الانسان لا ينظر الا الى دليل معين ثم - [00:08:41](#)

فيظن ان هذا هو المتمسك اوسعاً من هذا الامر والقول الثاني آآ وهو مشهور مذهب الامام احمد انه لا يجهر بها وهذا الذي دلت عليه الادلة نعم. احسن الله اليك كل ادلة الجهر بالبسمة اما - [00:08:58](#)

احاديث ضعيفة ضعيفة او احاديث اه صريحة لكنها ليست صريحة احسن الله اليك. ومن التابعين عن سعيد بن جبير وعكرمة وابي قلابة والزهري وعلي بن الحسين وابنه محمد. وسعيد بن المسيب وعطاء - [00:09:14](#)

وطاووس ومجاهد وسالم. ومحمد بن كعب القراءي ومحمد بن عبيد وابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وابي وائل وابن سيرين ومحمد بن المنكدر وعلي بن وعلي بن عبدالله بن عباس وابنه محمد ونافع مولى بن عمر وزيد بن اسلم وعمر - [00:09:32](#)

عمر ابن وعمر ابن عبدالعزيز والازرق ابن قيس وحبيب ابن أبي ثابت وابي الشعثاء ومكحول وعبدالله ابن معقل ابن مقرن زاد البهيفي  
وعبدالله بن صفوان ومحمد بن الحنفية. زاد ابن عبدالبر وعمرو بن دينار - 00:09:52

والحججة في ذلك انها بعض الفاتحة. فيجهر بها كسائر ابعادها وايضا فقد روى النسائي في سننه وابن خزيمة. وابن حبان في  
صحيحهما. والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة انه صلى فجهر في قراءتها بالبسملة - 00:10:10

وقال بعد ان فرغ اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم. وصححه الدارقطني والخطيب والبيهقي وغيرهم ابو داود  
والترمذني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال الترمذني وليس  
اسناده بذلك - 00:10:25

وقد رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قال  
صحيح وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك انه سئل عن عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت قراءته مدا -  
00:10:45

ثمقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم. وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود وصحيح ابن خزيمة  
مستدرک الحاکم عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم  
قطعوه - 00:11:03

احسن الله اليك يقطع قراءته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. وقال دارقطني  
اسناده صحيح وروى الامام ابو عبد الله الشافعي رحمه الله والحاکم في مستدركه عن انس ان معاوية صلی بالمدينة فترك البسملة -  
00:11:24

عليه من حضر من المهاجرين ذلك. فلما صلی المرة الثانية بسمل وفي هذه الاحاديث والآثار التي اوردنها كفاية. ومقنع في الاحتجاج  
ومقنع في الاحتجاج نهاء الله اليك. ومقنع في الاحتجاج لهذا القول عما عدتها. فاما المعارضات والروايات الغريبة وتطريقها وتعليقها  
وتضعييفها وتقريرها - 00:11:47

دخله موضع اخر طبعا ابن كثير رحمه الله تعالى شافعي كثير رحمه الله شافعي ولذلك اه يميل الى مذهب الامام الشافعي في كثير  
من المسائل كعادة اهل العلم اذا تمذهب فانه - 00:12:11

غالبا يذكر المذهب الذي تمذهب به ويؤيده وقد يخالفه حال كثير من العلماء الذين ليس عندهم تعصب والشافعي رحمه الله والامام  
كثير رحمه الله تعالى لما كان شافعيا اه تلحظ انه ييرز قول الشافعي رحمه الله - 00:12:27

كابن حجر رحمه الله وكالنوفوي رحمه الله وكما ان القرطبي رحمه الله تعالى مالكي وابن عبد البر مالكي فانهم يذكرون ولا يعني على  
العالم في هذا نبرز هذا القول ويبين ادنته - 00:12:46

وهو ايضا يرى هذا القول في هذه المسألة عدد من اهل العلم ومنهم الحافظ ابن رجب رحمه الله قرابة خمسة واربعين  
مسألة في فتح وتتبع ادتها ثم قال - 00:13:04

ادلة القول للجهر بالبسملة لا تخلو منه طبعا المرفوعة اما انها صحيحة غير صريحة مثل قراءة النبي عليه الصلاة في البخاري ان انسا  
سئل عن قراءة النبي عليه الصلاة والسلام فقال كانت قراءتهما الداء ثم قرأ بسم الله الرحمن - 00:13:21

يمد بسم الله يمد بالرحمة وكذلك حديث لا يعرف فصل بسم الله الرحمن لكنها ليست صريحة انها في الصلاة او احاديث صريحة انها  
في الصلاة لكنها غير صحيحة مثل حديث ابن عباس السابق الذي ذكره - 00:13:44

واصبحوا من هذا كله ما جاء في الصحيحين وغيره قال صليت خلف النبي صلی الله عليه وعثمان لم اسمع منهم او لفلم اسمع احدا  
منهم يجهر بسم الله الرحمن نص في هذه - 00:14:04

الله اليك وننبه اخرون الى انه لا يجهر بالبسملة بالصلاه. وهذا هو الثابت عن الخلفاء الاربعة وعبد الله بن مغفل. وطوائف من السلف  
وطوائف من سلف التابعين والخلف وهو مذهب ابي حنيفة والشوري واحمد بن حنبل وعند الامام مالك وعند الامام مالك انه لا يقرأ

ولا سرا واحتجوا بما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. وبما في الصحيحين عن انس بن مالك - 00:14:46

بالتكبير والقراءة احسن الله اليك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. وبما في الصحيحين عن انس بن مالك قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمرو وعثمان. فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين. ولمسلم لا يذكرون باسم الله - 00:15:00

بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها ونحوه في السنن عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه. فهذا مآخذ الائمة رحمهم الله في كل في هذه المسألة. وهي قريبة - 00:15:25

لأنهم اجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن اسر. ولله الحمد والمنة فصل في فضلها. قال الامام العالم الحبر العابد ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم رحمه الله في تفسيره. لماذا لا نقف - 00:15:40

طويل وبود ان يكون جميا - 00:15:59